

نظرية القدرات الديناميكية كإطار نظري محوري.

رغد القحطاني

إعداد



التفسير الإداري لآلية عمل القدرات الديناميكية.

- التحول من الجمود إلى المرونة: توضح النظرية أن الأداء المتميز والاستدام التنظيمية لا يتأتيان من امتلاك المورد التقني فقط (مثل برمجيات الذكاء الاصطناعي أو البنية الرقمية)، بل من العمليات الروتينية الديناميكية التي تُدير هذا المورد.
- دور القيادة العليا: تضع النظرية القيادة الإدارية في قلب المعادلة؛ فالقادة هم من يمتلكون "القدرات الديناميكية الفردية" (*Micro-foundations*) "الضرورية لتوجيه الثقافة المؤسسية واقتناص الفرص.
- مساهمة النظرية في الفكر المعاصر:
- توفر تفسيراً منطقياً لسبب نجاح بعض المنظمات في التعافي سريعاً من الأزمات (مثل الجوائح أو اضطرابات سلاسل الإمداد) بينما تفشل منظمات أخرى تملك ذات الموارد المادية.

تقييم نقدي لمكامن القوة والحدود البحثية للنظرية.

• أولاً: نقاط القوة والمزايا: **(Strengths)**

- قوة تفسيرية عالية: ملائمة جداً لبيئات الأعمال المعاصرة عالية الاضطراب (*High-Velocity Environments*).
- تكاملية الشمول: تجمع بين النظرة الداخلية (الموارد والكفاءات) والنظرة الخارجية (بيئة السوق والمتغيرات التقنية).

• ثانياً: النقد والحدود النظرية: **(Critiques & Limitations)**

- غموض القياس الإجرائي: تواجه النظرية نقداً يتعلق بصعوبة قياس "القدرات الديناميكية" بشكل كمي مباشر دون الاستعانة بمتغيرات وسيطة أو مؤشرات إجرائية دقيقة.
- مشكلة التكرار المفاهيمي: **(Tautology)** يرى بعض النقاد أن القول بأن "المنظمات الناجحة تملك قدرات ديناميكية" قد يكون تفسيراً حشوياً إذا لم يُحدد الباحث كيف تشكلت هذه القدرات بالتحديد.

الاتساق المفهومي بين النظرية ومتغيرات الأطروحة.

- تأصيل العلاقة بين النظرية ومتغيرات الدراسة:
- المتغير المستقل (القيادة الرقمية): (يمثل المحرك الأساسي (Enabler) ومصدر القدرات الديناميكية الفردية؛ فالقائد الرقمي هو من يفعل ممارسات الاستشعار والرؤية الرقمية.
- المتغير الوسيط (الرشاقة الاستراتيجية): (يجسد التطبيق العملي والإجرائي لبُعدي "الاستشعار والاقتناص" في النظرية؛ حيث تعبر الرشاقة عن حركية المنظمة وسرعة استجابتها الاستراتيجية.
- المتغير التابع (المرونة التنظيمية): (يمثل المخرج النهائي والمستدام (Outcome) لبُعد "إعادة التشكيل والتحويل"؛ فالمنظمة الرشيدة والمتحولة ديناميكياً تصبح أكثر قدرة على الصمود والتعافي والابتكار.

مبررات الاعتماد على النظرية والقيمة المضافة للبحث.

• مبررات الاختيار لدراسة الدكتوراه:

- الملائمة الزمانية والموضوعية: البيئة الرقمية لعام 2026 تتطلب إطاراً لا يفترض ثبات البيئة، ونظرية القدرات الديناميكية صُممت خصيصاً للبيئات المتغيرة تكنولوجياً.

- سد الفجوة المنهجية: تسهم الدراسة في علاج النقد الموجه للنظرية (غموض القياس (من خلال تقديم مقياس كمي كمّي يربط القيادة الرقمية بالمرونة عبر الرشاقة الاستراتيجية).

• القيمة المضافة للأطروحة العلمية:

- إسقاط نظرية غربية رائدة على بيئة المنظمات الخدمية الرقمية في البيئة العربية الإقليمية، مما يثري الأدبيات ويوفر نموذجاً إدارياً تفسيرياً ذا كفاءة عالية لصناع القرار.